السادات بعد السجن

بعد خروجه من السجن عمل مراجعاً صحفياً بمجلة المصور حتى ديسمبر ١٩٤٨ .وعمل بعدها بالأعمال الحرة مع صديقة حسن عزت .وفي عام ١٩٥٠ عاد إلى عمله بالجيش بمساعدة زميله القديم الدكتور يوسف رشاد الطبيب الخاص بالملك فاروق.

وفي عام ١٩٥١ تكونت الهيئة التأسيسية للتنظيم السري في الجيش والذي عرف فيما بعد بتنظيم الضباط الأحرار فانضم إليها. وتطورت الأحداث في مصر بسرعة فائقة بين عامي ١٩٥١ - ١٩٥٢، فألغت حكومة الوفد معاهدة ١٩٣٦ وبعدها إندلع حريق القاهرة الشهير في يناير ١٩٥٢ وأقال الملك وزارة النحاس الأخيرة.

وفي ربيع عام ١٩٥٢ أعدت قيادة تنظيم الضباط الأحرار للثورة، وفي ٢١يوليو أرسل جمال عبد الناصر إليه في مقر وحدته بالعريش يطلب منه الحضور إلى القاهرة للمساهمة في ثورة الجيش على الملك والإنجليز . وقامت الثورة، وأذاع بصوته بيان الثورة. وقد أسند إليه مهمة حمل وثيقة التنازل عن العرش إلى الملك فاروق.

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

ثورة يوليو ١٩٥٢ م.. هي الثورة التي قام بها مجموعة الضباط الأحرار.. و اختلف الكثيرون – و لا نقول المؤرخون – على طبيعة هذه

الثورة.. فالمعارضون يسمونها "حركة".. أو " انقلاب " لأنها قامت من فئة عسكرية ولم تقم من الشعب!

والمؤيدون يسمونها " ثورة " لأنها غيرت نظام الحكم ووجه الحياة الاجتماعية في مصر و كانت هي الرائدة لجلاء الاحتلال عن كل الدول المستعمرة..

والمحايدون يسمونها " ثورة ".. لأن الضباط وبمنتهى الواقعية.. والبساطة.. هم فئة من الشعب وليسوا بمعزل عنه.. وعلاقة الزعيم الخالد محمد أنور السادات بثورة يوليو ١٩٥٢ م هي علاقة ذات نوع خاص اختلف المؤرخون في تحديد هذه العلاقة بشكل ثابت..

ففريق من المؤرخين يرى أن الزعيم الخالد محمد أنور السادات ارتبط بعلاقة وطيدة ووثيقة مع ثورة يوليو ١٩٥٢ م.. إذ إنه أحد أركانها.. وصناعها.. وعضو في مجلس قيادتها.. بل أنه يتمتع بميزة شعبية فريدة.. بأنه هو الذي أدلى بصوته المميز بأول بيان لها..

وفريق آخر يرى إنه ابتعد عن محاور الثورة ذات الجوهر الاشتراكى.. ونأى بنفسه عن الرؤية الاقتصادية لها.. وتجلى ذلك في فترة حكمه..

وفريق آخر يؤكد على ذكائه الخاص في تعامله مع زميله جمال عبد الناصر و الذي ظهر في رفضه لقبول منصب الوزير أكثر من مرة.. بالإضافة إلى واقعة السينما ليلة حدوث الثورة وعدم وجود خط واضح له خلال سنوات الثورة مما يدل على علاقته الفاترة بالثورة..

وغابت الحقيقة وسط الخضم الزاخر من الأحداث.. ودور الباحث أن يحاول ويجاهد للوصول إلى هذه الحقيقة.. مما لاشك فيه أن الزعيم الخالد محمد أنور السادات هو أحد أقطاب ثورة يوليو ١٩٥٢ م.. حتى أنه كان يتزعم العديد من الخلايا الثورية قبل قيامها.. ثم اسلم قيادتها لزميله جمال عبد الناصر.. ودوره الوطني قبل الثورة معروف ومسجل.. ونقول أن العضو الوحيد في مجلس قيادة الثورة والذي يتمتع بتاريخ نضالي واضح ومحدد قبل الثورة هو الزعيم الخالد محمد أنور السادات. ونقر بشجاعة كل من شارك بالثورة..

إلا أن الثبات والثقة والجرأة التي ظهرت في صوت الزعيم الخالد محمد أنور السادات ذي اللكنة المميزة كان خير دليل على الرغبة العارمة في الثورة.. والثبات عليها.. ولكن المناضل الذكي هو الذي يعد العُدة لكل موقف طارىء.. إذ إن واقعة السينما هي مناورة ذكية من شخص تعرض لكل ألوان المقاومة لنضاله.. هذا الشخص الذي وضع في حسبانه فشل الثورة كاحتمال ولو ضئيل.. مما يتحتم إيجاد المنفذ.. لا للهرب.. ولكن للنضال من جديد.. ولإعداد ثورة أخرى..

أما عن الفكر الاقتصادي الذي انتهجه في حكمه.. فمن الثابت في شخص الزعيم الخالد محمد أنور السادات أنه كان يضع مصلحة مصر فوق كل اعتبار.. ولم يتقيد بقوالب أو بجوامد تعوق هذه المصلحة الوطنية.. حتى أنه في لحظات فريدة من حياة هذا الوطن..

قام الزعيم الخالد محمد أنور السادات بإنكار ذاته.. بل ووضع شخصه موضع السخرية في سبيل هذا الوطن.. شأنه في هذا شأن المناضلين الأبطال المنكرين لذواتهم.. وظهر كثيراً بأن المنهج الاقتصادي الذي اختاره لمصر هو الأفضل والأنسب.. حتى أن دُعاة الأفكار الأخرى ومؤسسيها قد تركوها وتبرأوا منها..

بعد الثورة

في عام ١٩٥٣ أنشأ مجلس قيادة الثورة جريدة الجمهورية وأسند إليه رئاسة تحرير هذه الجريدة. وفي عام ١٩٥٤ ومع أول تشكيل وزاري لحكومة الثورة تولى منصب وزير دولة وكان ذلك في سبتمبر ١٩٥٤.

وانتخب عضواً بمجلس الأمة عن دائرة تلاولمدة ثلاث دورات ابتداءً من عام ١٩٥٧ .وكان قد انتخب في عام ١٩٦٠ أنتخب رئيساً لمجلس الأمة وكان ذلك بالفترة من ٢١يوليو ١٩٦٠ ولغاية ٢٧سبتمبر ١٩٦١، كما أنتخب رئيساً لمجلس الأمة للفترة الثانية من ٢٩مارس ١٩٦٤ إلى ١٢ نوفمبر ١٩٦٨.

كما أنه في عام ١٩٦١ عين رئيساً لمجلس التضامن الأفرو - آسيوي.

علاقة السادات وعبد الناصر

الحديث عن العلاقة بين الزعيم الخالد جمال عبد الناصر القائد الفعلي لثورة يوليو ١٩٥٢ م.. ومحرر مصر من الاحتلال الانجليزى من

جهة وبين الزعيم الخالد محمد أنور السادات هو حديث يتمتع بالخصوصية الشديدة التي لا يمكن أن تنعزل عن علاقة الرئيس جمال عبد الناصر بمجلس قيادة الثورة.

والعلاقة بين الشخصيتين هي إحدى المرتكزات المحورية التي ظهر فيها مدى ذكاء الزعيم الخالد محمد أنور السادات وكان لنشأته الريفية التي علمته الصبر والسكون قد قادته لهذا الموقف فمن المعروف أن الزعيم الخالد محمد أنور السادات كان يرفض منصب الوزير مكتفياً بأنه عضو بمجلس قيادة الثورة.. وانه رجل سياسي.. هذا الرفض الذي أثار دهشة الكثيرين من زملائه ولكن أدركوا فيما بعد أنه كان على حق.. إذ انه من الثابت تاريخياً انه لم يظل بجوار الرئيس جمال عبد الناصر منذ قيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وحتى يوم وفاته ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م

إذ أن منهج الرئيس جمال عبد الناصر في التعامل مع زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة ارتكز على تجنبهم وإبعادهم واحداً تلو الأخر لأسباب متباينة ربما كان أهمها هو الإنفراد بالحكم ..

وظهر هذا منذ بدايات الثورة في إبعاد محمد نجيب وخالد محي الدين وكمال الدين حسين وغيرهم.. كما أن الحاصلين على منصب وزير كان يتم إبعادهم مع أي تغير وزاري لاحق.. إلى إن تم حل مجلس قيادة الثورة بعد العدوان الثلاثي ١٩٥٦ م..

هذه الأمور أدركها الزعيم الخالد محمد أنور السادات واستطاع التعامل مع الرئيس جمال عبد الناصر بذكاء شديد.. وأخيراً وافق بعد إلحاح شديد أن يقبل منصب أمين عام المؤتمر الإسلامي .

ثم وافق بعدها على قبوله منصب رئيس مجلس الشعب [مجلس الأمة وقتها] وكلها مناصب غير حساسة..

إلى إن قام الرئيس جمال عبد الناصر بتعيينه نائباً أول لرئيس الجمهورية.. ثم توفى الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ م.. وكان وقتها رئيساً لما يعرف بالجمهورية العربية المتحدة..